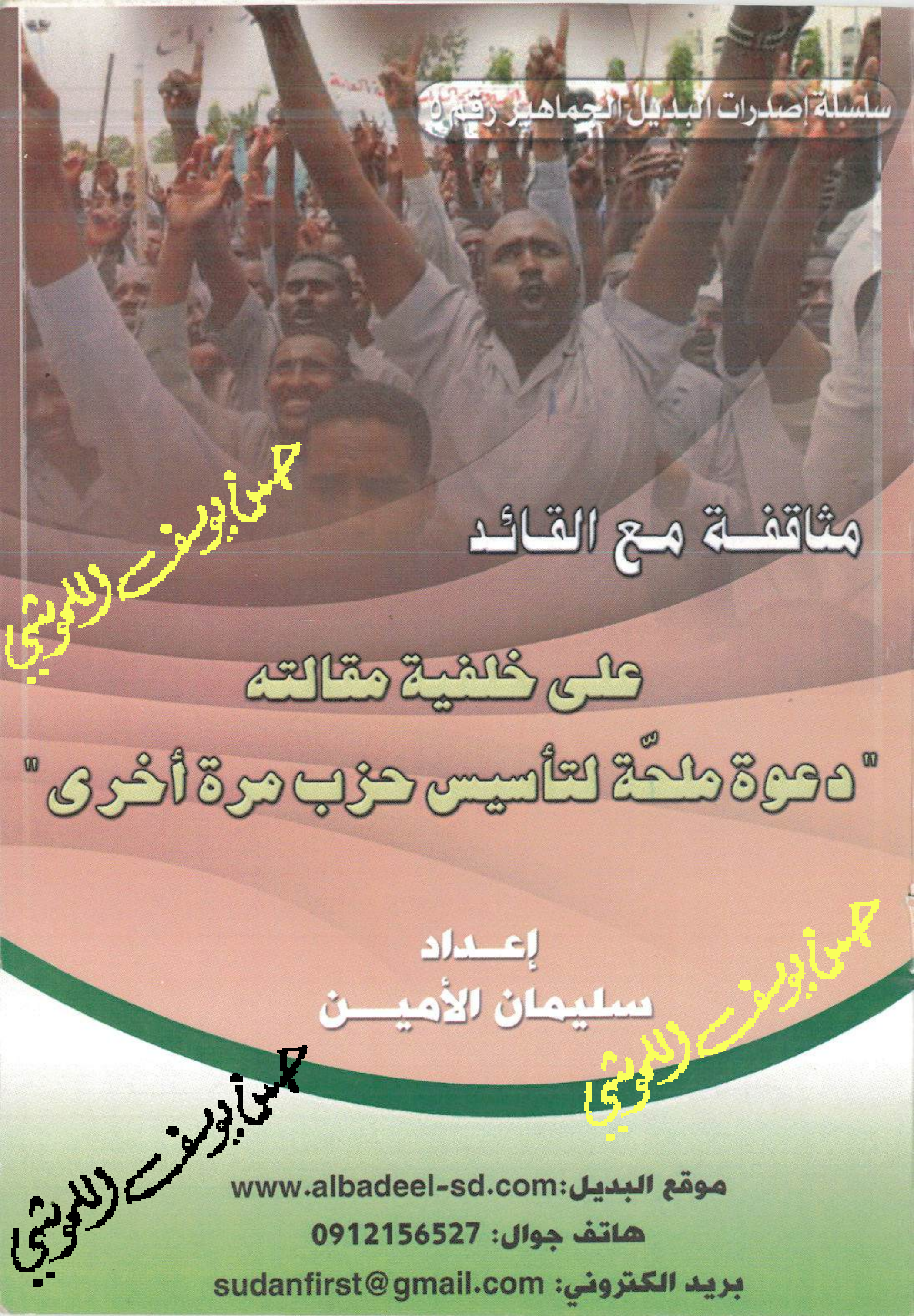


سلسلة إصدارات البديل الجماهير رقم ٥
مثاقفة مع القائد
على خلفية مقالته
" دعوة ملحّة لتأسيس حزب مرة أخرى "
إعداد
سليمان الأمين
موقع البديل: www.albadeel-sd.com
هاتف جوال: 0912156527
بريد الكتروني: sudanfirst@gmail.com

سلسلة إصدارات البديل الجماهيري (5)

مثاقفـــة مــع القــائــد

على خلفية مقالته
"دعوة ملحة لتأسيس حزب مرة أخرى"

إعداد سليمان الأمين

موقع البديل:www.albadeel-sd.com

هاتف جوال: 0912156527

بريد الكتروني: sudanfirst@gmail.com

الإهداء

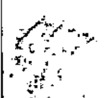
إلى كل المتأملين في جدلية النظرية والتطبيق

والحائرين بينهما

أهدي هذه المثاقفة مع الكاتب والمفكر

معمر القذافي

المحـــرر



مدخل

يمسك القائد معمر القذافي كعادته بالمبضع ويقوم بعمليات الجراحة الدقيقة كما يفعل النطّاس الحاذق وهو يزيل الأورام والتشوهات التي تصيب جسد الثورة وهي في مسيرتها نحو تحرير الإنسان من كل قيود العبودية والتبعية والاستلاب، وأول خطوات هذا التحرير هي أن يتحرر الإنسان من شح النفس الأمارة، ومن هنا جاءت المقدمة الفصيحة ذات اللغة القرآنية الرصينة لمقالة الأخ القائد والتي تتخذ لها العنوان "دعوة ملحّة لتسجيل حزب مرة أخرى" وهذا يعني أن هناك مرة سابقة وقد كان لي شرف الاطلاع عليها في وقتها قبل نيف وعشرين عاماً، تلتها أختها بعنوان "الحمد لله لم يسجّل أحد".

وهكذا هو الإنسان وصفاته التي حفلت بها مقدمة مقالة القائد، وهي ما فتئت تؤكد ما جُبل الإنسان عليه، وكما وصفه القرآن الكريم "إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا" والهلع والجزع والمنع هي صفات أصيلة في الإنسان، وعليه فكل تجربة تحتاج إلي ضبط وتدقيق من وقت لآخر، كذلك فإن النظرية العالمية الثالثة وقيمها النبيلة والكبيرة أوسع كثيراً من ماعون المجتمعات الإنسانية المحدودة مهما ارتفعت فهي مزيج من الخير والشر، وبالتالي تحتاج نصوصها ولكي تتنزّل إلي حيز التطبيق إلي جهد كثير، والمحاولة والتجريب والتعديل، وهو ما سُمي بالديالكتيك "الجدل" ومثال ذلك ما صاحب النظرية الماركسية في مراحل التطبيق، وحولها من مبتغاها الذي هو دكتاتورية البلوريتاريا (الشغيلة) إلى دكتاتورية النُخبة صعدوا إلى سدة السلطة ورفضوا التنازل وبقيت البلوريتاريا مهمشة، وهو جدل انتهى بها إلي أن انهارت، بعد أن تشظّت وتشققت أعشاراً، والسبب في رأيي أن النظرية ربطت الإنسان بالمادة والمجتمع بالطبقة، والعلاقة الإنسانية بينها بالصراع "Class War" الأمر الذي جرّد الإنسان من إنسانيته

ولكن ثورة الإنسان في الجماهيرية، انطلقت من الإنسان نفسه وأشبعت حاجاته الروحية أولاً قبل المادية (القرآن شريعة المجتمع) وأن جعلت الماديات هي أسس الحرية، ولخصتها في مقولة الكتاب الأخضر المأثورة "في الحاجة تكمن الحرية" والحاجة في عُرف المجتمع الجماهيري إنما هي ما يحتاجه الناس، وفصّلته أكثر في السكن والمركوب، والمأكل والمشرب، وامتلاك أسباب القوة من ثروة وسلطة وسلاح، ومن هنا جعلت الإنسان سيد نفسه دون الخروج من معتقداته الدينية والروحانية.

تأصيل

(الفكر الأخضر في تقديري أوسع بكثير في محصلته النهائية للوصول إلى سلطة الشعب كاملة من غير نيابة أو تمثيل، مستصحباً بذلك كل أدبياته ومقولاته التي صيغت في شكل نظرية سياسية اقتصادية واجتماعية عُرفت بالنظرية العالمية الثالثة التي تصنع نهضة المجتمع وفقا لتلك الرؤى، وهي رؤى كما قال القائد انه استقاها من التاريخ، ثم جمعها ورتبها، فحل المشكلة السياسية عن طريق سلطة الشعب، وهي سلوك مجتمعي قديم، وتاريخه المرصود يمكن أن يكون من سقيفة بني ساعدة، والرسول (ص) مسجّي ولم يوارى بعد الثري، وإرهاصاتها الأولى مع بلقيس ملكة سبأ "ما كنت قاطعة أمراً حتى تأمرون" وفي أفريقيا ديمقراطية الشجرة، وفي السودان مجلس النيمة ، والعرديبة أو التبلدية حسب نوع الشجر المنتشر في المنطقة، وسأكتب عن هذا لاحقاً بالتفصيل، وعبّر القرآن عن هذه بالشورى، وقد كان الكتاب الأخضر في طبعته الأولى يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم وأمرهم شورى بينهم ولكن هذا يجعل الكثير من المتطعين يأخذون منه موقفاً مبدئياً، ولا يتعاملون معه كفكر إنساني شامل.

وعالج المشكلة الاقتصادية بمبدأ الشراكة، وهنا أدلل للسودانيين بأن الفكر مأخوذ من سلوك المجتمع الطبيعي، فعند قيام مشروع الجزيرة في بدايات القرن الماضي بواسطة الإنجليز، لم يطبقوا قانون وستمينيستر لعلاقات الإنتاج، بل لجئوا إلى العرف السائد في المنطقة وطبقوه، وكان نظام الشراكة مأخوذاً من التراث الإسلامي لأهل المنطقة الذي هو أشبه بالمزارعه، والذي استمر واستمر معه نجاح مشروع الجزيرة كأكبر مساحة مروية في العالم حتى منتصف ثمانيات القرن الماضي حيث هجم عليه البنك الدولي بالقانون الجديد، ولم يعرف مزارع مشروع الجزيرة الإعسار إلا بعد ذلك وليصححني المختصون إن كنت مخطئاً! وقد كانت الجزيرة في العُرف المحلي تُسمى "المرة " إشارة للمرأة " الشايلة الراجلين " إشارة إلى شرق النيل الأزرق وغرب النيل الأبيض ومشروع الجزيرة يقع بينهما

أما مسألة السلاح فقد ابتدعت النظرية فكرة الشعب المجيّش، أي أن الدفاع عن الدولة واجب على كل قادر على حمل السلاح، وهي ذات الفكرة الإسلامية القائمة على " أنفروا خفافاً وثقالاً" إذا فالنظرية جوهرها الإسلام وقوامها تجارب الشعوب، وهنا تكمن سلاسة التطبيق بحيث لا يشعر المرء بالغربة في ممارسة ما يتوافق مع وجدانه

إذن لا يمكن لهذا الأثير الفكري الواسع أن يتم حصره في حركة سياسية واحدة ولا يمكن اشتراط الدعوة إليه بالانتماء إلى حركة بعينها، فهو فكر إنساني مفتوح ينهل منه من يشاء

وبالطريقة التي يشاء حسب بيئته وظروفه السياسية والاجتماعية، وهو كذلك يتسم بالمرونة العالية، بمقولاته المختصرة في بضع كلمات، تكون دائماً من التدفق والثراء بحيث تتداح على الجميع، ولنأخذ مثلا مقولة في الحاجة تكمن الحرية، فهي ثلاث كلمات وحرف، ولكن أي مساحة تغطيها هذه المقولة، بالطبع ليس حراً من لا يملك مسكنه، وليس حراً من لا يملك وسيلة حركته وتعليم أولاده وعلاجهم.... إلى آخر قائمة الحاجة الطويلة، ممهورة بالعبارة "لا استقلال لشعب يأكل من وراء البحار" وهذه المقولات جعلها الشعب العربي الليبيّ واقعاً، فليس في ليبيا مواطناً يسكن بالأجرة، والسكن بالأجرة مأساة أعرفها وأعرف تماماً مقدار الحرية التي توفرها، وفي ذات الوقت اعتقد أن ليس هناك من يستثمر في العقارات ليؤجر للناس ويتحكم فيهم، وهذا يتوافق مع الأثر الشريف، "لا تبنوا ما لا تسكنون، ولا تجمعوا ما لا تأكلون" وقد قال القائد يجب عدم تبديد ثروة الأجيال القادمة، وأرجو أن أجد الفرصة لأكمل ما بدأت كتابته عن أفكار القائد معمر القذافي كما فهمته في كتابي تحت الإعداد "**القذافي أفكار ومواقف**")

السهل الممتنع:

والقائد معمر القذافي وكأديب مبدع تشهد له أعماله الأدبية، يختار دائماً اللغة الرصينة والفصيحة والسهلة المفهومة للجميع دون أن ينقص ذلك من الإمتاع الأدبي الراقي وما هذه المقدمة المسجوعة بإبداع إلا دليل على ذلك.

اللافت في مقالة القائد المفصلية هو هذا الكم الكبير من المعلومات والمعرفة الدقيقة واللصيقة بمجريات الأمور في المجتمع الليبي على كل المستويات، سياسية اقتصادية واجتماعية إنسانية، وهذا إنما يعني أنه بحق قائد جماهيري يلتصق بقضايا الجماهير وإحساسه بها لا تفصله عنها فواصل، وأن آليات التواصل بينه وبين الجماهير في ظني تعمل بكفاءة وفاعلية تجعله يعيش قضايا الجماهير لحظة بلحظة.

العلاج بالصدمة:

لا ادري لماذا اختار القائد لمقالاته النقدية هذا العنوان الدعوة لتأسيس حزب، وأبرز مقولات الكتاب الأخضر من تحزّب خان، وإن الحزب أحد أدوات الديكتاتورية فهو سلطة نيابية تهمش الشعب وتشكل حكم الجزء للكل، ولكن يبدو أن القائد يسلك طريق العلاج بالصدمة! وهو أسلوب معروف لدى الأخصائيين النفسيين، وهو أن تنقل الأمر الي أقصى درجات النقيض لكي تحقق درجة من الاعتدال، ومقالة الأخ القائد في الحقيقة وجدت هوى في نفسي كيفما كان البعد الفلسفي الذي طرحته، فمقولة من تحزّب خان، فيها إشكالية أنها لا يمكن تنزيلها في مجتمع

الحزبية فيه راسخة ما يقارب القرن من للزمان مثل المجتمع السوداني، وكانت هذه أسئلة ملحّة حاولت معالجتها في عدد من المقالات، وركزّت عليها بشكل أساسي في كتابي "إشارات طريق للديمقراطية المباشرة في السودان" وقد كانت رؤيتي أن تُستعمل الديمقراطية المباشرة كترياق لسيطرة الأحزاب، وكذلك لإصلاحها، فالأحزاب تتحول في العادة إلي مجموعة مسيطرة، أسمتها الكراسة بالــطُغَم السيطرة، وهي تتكون من العنصر النافذة في الحزب، وتكون ما يعرف بالمكتب السياسي الذي يتصرف نيابة عن الجماهير، وإذا صار الحزب حاكماً فهو يحكم باسم الجماهير ولكن في الحقيقة إن الجماهير لا حظ لها من الحكم في شيء، فدورها ينحصر في التصفيق والهتاف في الليالي السياسية ثم بالتصويت وتفويض الإدارة للنوّاب، وهؤلاء النوّاب الذين يشكّلون البرلمان، الذي هو أكبر أدوات تزييف الديمقراطية، وسلطة البرلمانات تم التآمر عليها مبكراً لصالح الحكومات، والتي عادة ما تصنعها الأيدي الخفية للمافيا النفوذ المسيطرة على أجزاء كبيرة من العالم، والدليل على ذلك هذه التظاهرات من قبل الجماهير التي من المفترض أن تكون هي من جاء بالنوّاب ضد حرب العراق، وهذه الجلسات البرلمانية الصاخبة والمندّدة أحياناً، ولكن رئيس الحكومة يرسل الجنود بدم بارد إلى حيث يموتون، وليس أدل على ذلك من فيتو (حق النقض) للرئيس الأمريكي الذي هو فوق إجماع مجلسي الشيوخ والنواب، ولتشرب الجماهير من البحر إن شاءت.

وعليه عندما جاء الكتاب الأخضر بأطروحة سلطة الشعب، وأنزلها الشعب العربي الليبي إلي دائرة التطبيق، كان هذا فتحاً جديداً في عالم الديمقراطية الحقيقية التي لا تشوبها شبهة النيابة، وتنفست كثير من شعوب العالم الصعداء، والتقطها الكثير من الزعماء والمفكرين، وكانت ملهمة للكثيرين منهم وإن لم يعترفوا بذلك، وبعد إن تبيّن لهم قصور الديمقراطية الليبرالية، فمنهم الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، ورئيس وزراء اليابان الأسبق، وجاء توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الأسبق بمشروعه الطريق الثالث، الذي يجعل للمجتمعات دوراً أكبر في التشريع ورسم السياسات، وتكونت مجموعة بهذا الاسم واتخذت لنفسها موقعاً إلكترونياً، ولقد تحاورت معهم كثيراً عبر الشبكة الإلكترونية، فهم وإن كانوا أقرب إلى النموذج السويسري ولكنهم يعتمدون الديمقراطية المباشرة ويعتبرونها العلاج الفاعل لعيوب الديمقراطية الليبرالية، وسويسرا نفسها كما تعلم أخي القائد الآن تعاني ضغوطاً جادة بتغيير نظامها السياسي للبرالية النيابية حتى تنسجم مع الإتحاد الأوربي، وسويسرا صامدة حتى الآن، ويعتبر السويسريون أن نظامهم الذي عايشوه أكثر من مائتين وخمسة عشر سنة، وحده الذي فيه

المعادلة السحرية التي حفظت التعايش السلمي في بلد متعدد الإثنيّات واللغات، ولكن إلى أي مدى ستصمد؟! الواقع أنها لن تصمد طويلاً فقد وصل فيها الاختراق مداه حتى طال الاستفتاءات نفسها، تحوّل الأغلبية فيها إلى أداة قمع بغيضة للأقليات الأخرى وتحويل المجتمع السويسري من مجتمع متعدد ومتسامح ومتعايش إلى مجتمع عنصري إقصائي، والدليل السافر هو الاستفتاء على حظر وهدم المآذن بمساجد المسلمين بالمجتمع السويسري مما عرض سويسرا لغضب العالم الإسلامي، بل وسيعرضها للمزيد من الغضب والمزيد من الإجراءات والتداعيات التي ستضر بالمصالح السويسرية ضرراً بليغاً.

أخي القائد، هذه الدعوة لتشكيل حزب ربما ينظر إليها عدد كبير بأنها على شاكلة أختها السابقة التي أعقبتها بمقالة "الحمد لله لم يسجل أحد" وربما عدد كبير ينتظر كذلك ظهورها بين الفينة والأخرى، ولعلها نوع من التطور الطبيعي، فالمؤتمرات الشعبية التي انتظمت الجماهيرية في العام 1977م، وهي تحتفل الآن بمرور عيدها الرابع والثلاثين وقد دخل إليها الشعب الليبي بكل قطاعاته، ولقد شاهدت شخصياً بعضاً من جلسات هذه المؤتمرات، ورأيت الحماس الذي يناقش به الحاضرون قضاياهم ورأيت الكراسي الساخنة التي تضع عليها الجماهير قيادييها، ورأيت أيضاً (ثيرمومتر) النقاش كيف يسخن في القضايا المباشرة التي تمس حياة المواطن اليومية في المعاش وترتيب الأسواق والعمل، والصحة والتعليم وكيف أن النقاش يهدأ ويجنح إلي الموضوعية والمعرفية وأحياناً الفتور كلما اتجه النقاش تجاه القضايا العامة والسياسات الإستراتيجية التي تخص الدولة في كيانها الأعلى، ويبدأ النقاش لينحصر في فئة أقل، فقد كانت تجربة قيمة بالنسبة لي كأحد دعاة الديمقراطية المباشرة في بلد لم يجن من الليبرالية التي بدأ بها مسيرته السياسية منذ فجر استقلاله عام 1956، غير حلقة شريرة، انقلاب عسكري، ثورة شعبية، ثم تجئ الأحزاب الانتهازية التي تختطف إرادة الشعب غير المنظم وغير المنتظم في مؤتمرات ومؤسسات شعبية، ثم تنحرف هي بالحكم مما يهيئ المسرح لانقلاب جديد، فلقد تكرر هذا "السيناريو" ثلاثة مرات، وأكثر ما يقلق الآن أن الأمر يسير على ذات الشاكلة لإعادة إنتاج الأزمة للمرة الرابعة .

ولقد فطنا إلى هذه المعضلة منذ أن كنّا طلاباً بالجامعة منتصف السبعينات واهتدينا إلى فكرة مؤتمرات المستقلين، وانتظمت المؤتمرات الطلابية، واستطاعت أن تبعد كل القوى السياسية التي كانت تسيطر على حركة الطلاب، وكان لي شخصياً شرف أن صعّدني مؤتمر الطلاب المستقلين بجامعة الخرطوم إلى رئاسة الإتحاد دورة 1979-1980، وهو ذات الإتحاد

الذي نظم التجمع النقابي الذي قاد ثورة أبريل في عام 1985 ثم تمددت الفكرة خلال أقل من عامين ليسيطر المستقلون بواسطة مؤتمراتهم على كل الجامعات في السودان واتحادات الطلاب السودانيين في مصر والهند وباكستان، وكنّا يحدونا أمل كبير إلى نقل التجربة إلى الشارع السياسي بتكون مؤتمرات الخريجين من مهندسين وزراعيين وحقوقيين وبياطرة، لتنتظم التجربة في مرحلتها النهائية كل الوسط السياسي ويكون السودان قد انتقل إلى الديمقراطية المباشرة في سلاسة ويسر، ولكن الأحزاب والقوى التقليدية استشعروا الخطر، وتم التآمر على التجربة وإضعافها خصوصاً الطلاب وحديثي التخرج يخوضون المعركة في مواجهة الإمكانات الهائلة للقوى الأخرى، التجربة لم تمت ولا زال الذين يؤمنون بها يناضلون ولم ييأسوا بعد! وأنا شخصياً تمثل سلطة الشعب بالنسبة لي بعداً استراتيجياً لا أرى مخرجاً للسودان من أزماته المتراكمة إلا بها، وفي مقدمتها مشكلة دارفور، ففي دارفور لو آلت السلطة إلى القواعد، وأغلقت منافذ التدخل الأجنبي لانتهى الصراع.

لا منجاة للسودان إلا بسلطة الشعب:

أمّا المأساة التي يواجهها السودان اليوم وهو على شفير انفصال جزئه الجنوبي ما كان هذا ليحدث لو أن الجماهير في الجنوب كانت تحكم نفسها بنفسها، ولما كانت هناك دعاوى بالاستعلاء والتهميش، ولما كانت هناك مطالبة باقتسام الثروة والسلطة، والمأساة لن تنتهي بانفصال الجنوب، بل المنطقة كلها مرشحة لحالة من التشظّي والانقسام، فدولة الجنوب الوليدة هشّة التركيب، وتلعب القبيلة فيها دوراً محورياً، وقد ظهر ذلك جليّاً في مؤتمر الحركة الشعبية في جوبا قبل أربعة أعوام، فقد توزعت المناصب القيادية وفقاً للاعتبار القبلي عندما استعصم كل سياسي بقبيلته مما جعل باقان أموم يعترف بذلك علناً، إذن فلا سبيل لعلاج ذلك إلا بسلطة الشعب، إذ التقدير الأوّلي لقبائل الجنوب رغم عدم وجود إحصاءات علمية موثوقة هو أكثر من ثلاثمائة قبيلة رئيسية، فهذا يعني أن المنطقة مرشحة للاشتعال، وشمال السودان ليست بأحسن حالاً، فإلى الشمال من الجنوب جنوب آخر يحمل ذات المواصفات في دارفور وجبال النوبة وجنوب النيل الأزرق وهكذا إلى أن يتراجع السودان إلى مملكة سنّار القديمة قبل خمسمائة سنة، فلا سبيل لتلافي كل هذا إلا بسلطة الشعب.

الثورة محصنّة:

الذي يحدث الآن ودعاك إلي كتابة هذه المقالة الزلزالية لا أظن أنه يرقى إلي درجة الانحراف بالثورة ولا درجة إفساد الزحف المقدس، ولكن النقاء الثوري يجعل ميزان التقييم

عندكم عالي الحساسية فيضخم درجة الانحراف والتجاوز، فثورة الفاتح تجربة إنسانية قوامها في المقام الأول الإنسان، والإنسان خليط ما بين الاعتدال والإفراط والتفريط، وبالتالي فهو دائماً عرضة للانحراف والاستقامة، وهو في بوتقة الأحداث دائماً يُفتن ويُمتَحَن، حتى الأنبياء لم يسلموا من هذه الامتحانات، ولكن الله قد وضع الإنسان في سياق آليات الإصلاح والإنابة كلما جانب طريق الحق، ولن تنحرف ثورة أتت على دقة قيادتها.

ولعل ثورة الفاتح قد وضعت في داخلها هذه الآليات لأنها اعتمدت على الإنسان العربي الليبي، فالإنسان هو خير آليات الإصلاح والضبط والانضباط، ولعله من الطبيعي أن يتسلل إلي الثورة بعض من وصفتهم بالانتهازيين، فطبيعة ثورة الفاتح التي اتخذت الجيش مدخلاً للتغيير جعلت معظم قواها الثورية تتكون من بعد انتصار الثورة! وربما هذه هي الثغرات التي ولجت منها هذه العناصر دون أن تمر بمحك النضال الذي تُفتن فيه المعادن كما تفتن النار الذهب، ودون أن تُعجم عيدانهم بالتضحيات، وبالتالي طبيعي أن تتسلل بعض العناصر الرخوة والانتهازية المنتفعة، ويمكن أن يكون هناك بعض الفساد والإخفاق ولكن قياساً بالمحصلة العامة فإن ثورة الفاتح علامة فارقة في تاريخ الشعوب، جاءت في وقت ظن فيه الناس ألا بديل للديمقراطية الليبرالية التعددية والنظام الغربي مما ذهب بالكاتب الأمريكي فرانسيس فوكاياما أن يطلق عليها نهاية التاريخ، ولكن ثورة الفاتح تفتح أفقاً جديداً لمفهوم السلطة، وتشرح الديمقراطية بأنها الحكم الشعبي وليس التعبير الشعبي، ثم هذه المحطات الفكرية والمواقف السياسية العديدة لكم، وعلى سبيل المثال لا الحصر،الرحلات عبر إفريقيا، تأسيس الإتحاد الأفريقي، الصلاة في تمبكتو وأغاديس للدفاع عن النبي الكريم، رابطة قبائل الصحراء، الدولة الفاطمية ... وفي كل مرة تشده العالم بمشهد جديد!

لا مكان للحزبية :

لم أكن أعتقد أن الحزبية يمكن أن تكون ذات أهمية في مجتمع الجماهيرية حيث لم يشهد المجتمع الليبي مثل هذه التجارب الحزبية، وعليه لا زلت اعتقد أن العبور إلي سلطة الشعب مسألة في غاية اليسر، فالمعضلة بالنسبة للمجتمعات التي شهدت تجارب حزبية انتظمت كل فئات المجتمع، وبالتالي كانت مقولة من تحزّب خان تثير إشكالاً في المجتمع السوداني الذي تقوم الحزبية فيه على أساس طائفي ديني، ومعظم منسوبي الأحزاب الطائفية هم من تابعي الطائفة بصورة لا تقبل النقاش، والرموز الطائفية بالنسبة لهم أقرب إلي القداسة، فلا أحد يجرؤ أن يدمغ الصادق المهدي أو محمد عثمان الميرغني إمام جماهير الأنصار والختمية، ويصفهم

بالخيانة لأنهم تحزّبوا، وأراحني كثيراً الفهم الأبعد الذي تفضلتم به بأن المقولة تنطبق على من تحزّب ضد شعبه بعد قيام سلطة الشعب، وبالتالي ذهبنا إلي إيجاد المخارج وكيف يمكن للديمقراطية المباشرة أن تكون من آليات إصلاح الممارسة الحزبية، وما الحزبية والطائفية إلا مراكز قوى، تجد الحزب نفسه يعاني من هذه المراكز في داخله، وما أحوج هذه الأحزاب إلى حركة إصلاحية داخلية، تعيد لها فاعليتها [1]"كل ما تقدم في هذه الخطوة يؤكد أن مفهوم السلطة لدى الأحزاب وبعض الجماهير مفهوم مغلوط ويجب تصحيحه ، وهو أن السلطة ابدًا لا تفوّض لإحد . وعليه يجب مراجعة هذا المفهوم لدى الاحزاب وجماهير الاحزاب ، بأن يتم قلب الهرم رأساً على عقب فتصير القاعدة الى أعلى لأنها السلطة الأعلى ثم تنزل الى المصعّدين على كافة المستويات يحملون ما تتوافق عليه القواعد إلى قنوات التنفيذ . وبتحويل الحزب من دائرة مغلقة الى وسط متفاعل ومتواصل مع الجماهير" فضعف الأحزاب وتفككها من غير بديل وطني فاعل والذي هو في يقيني سلطة الشعب، أدى إلى ما هو أسوأ وهو ظهور التوجهات القبلية والجهوية والمناطقية، وما التمرد في دارفور والشرق القائم على أساس قبلي وجهوي إلا دليل على ذلك!

والمجتمع العربي الليبي فاجأته الثورة بهذه النقلة الهائلة إلى آفاق الحرية، وأن يجد الإنسان العربي الليبي نفسه في هذا التغير الكبير يحتاج الأمر إلي وقت مقدر للتسوية والمواكبة والاستيعاب، وسيجيء إلى المؤتمرات الشعبية بكل موروثاته القبلية والعشائرية والجهوية والمناطقية والأسرة الممتدة، وبالتالي يكون معيار التصعيد لدى الكثيرين ليس الكفاءة والالتزام والمعرفة، وإنما يتدخل العامل الشخصي والأسري و المصلحة المباشرة والقربية، ولا غرو إن جاءت إلي سدة القيادة عناصر من هذا النوع الذي وصفته في المقالة الضافية، ولكن حتماً أن التجربة تطوّر نفسها والمسيرة تنفي خبثها كما ينفي الكير خَبَث الحديد ويذهب الزبد جفاء ويبقى من ينفع الناس

الحزبية طاعون العصر

أخي القائد: لا أخالني في حاجة لأقول إن الحزبية شر مستطير فقد تعلمنا هذا منكم، وجديرة بأن توصف بأنها طاعون العصر الذي يستوجب الحجر الصحي، والذي إذا وقع بأرض والناس بها فلا يخرجوا منها وإذا كانوا خارجها فلا يدخلوها، وعلى الذين وقع البلاء بأرضهم أن يعالجوا أمره حتى ينجلي، والجماهيرية بلد أعفاها الله من هذا الوباء فلا يجب أن تفتح له كوّة

---

[1] من كتاب إشارات طريق الديمقراطية المباشرة في السودان "الديمقراطية المباشرة لأجل الإصلاح الحزبي" سليمان الأمين

للدخول، ولقد قلت أنت في أحد خطاباتك، أن الحزبية لا تناسب أفريقيا، فهي تتطلب مجتمعاً طبقياً رأسمالياً، الأمر الذي لا يوجد في أفريقيا ولا في الوطن العربي.

والمبدأ الزائف الذي تقوم عليه الحزبية هو التداول السلمي للسلطة وهذا يشير بوضوح إلي فئة في السلطة وفئة معارضة وفئة مهمشة لا في العير ولا في النفير، أما إذا كانت السلطة عند الشعب فمع من إذن يتداولها؟! ولقد كتبت أنا من قبل ضمن سلسلة مقالات عن الديمقراطية المباشرة مقالة بعنوان "مع [2]من يتداول الشعب السلطة" وأثارت ردود أفعال كبيرة.

الانتخابات نخاسة العصر الحديث

وإذا أطلت الحزبية برأسها، فهذا يعني أن تجئ بأدواتها وعلى رأسها إجراء الانتخابات، وهي موسم لبيع وشراء الذمم، ويمكنني أن أسميها وأنا مرتاح الضمير بأنها نخاسة العصر الحديث، والانتخابات تعني كشوفات وقوائم التسجيل للناخبين وفي هذا حدّث ولا حرج، ففي بعض الدوائر في السودان لا يزيد عدد ناخبيها عن بضعة آلاف، وصل التسجيل إلي مئات الآلاف، واختلف المتنافسون، وأطلت القبلية في أسوأ درجاتها نتانة، وصدقني أخي القائد لقد كان الحل في الديمقراطية المباشرة، حيث قرر القاضي المشرف على الدائرة، أن يكون التسجيل بالحضور الشخصي وانكشف الزيف المخيف حيث النتيجة ورغم استنفار كل قبيلة لم تتجاوز آلافها أصابع اليد الواحدة، وبعد التسجيل تجيء الكارثة الكبرى وهي صندوق الانتخابات أكبر الأدوات لسلب سلطة الجماهير، وقناة التزوير رقم واحد، ولمحترفي التزوير ألف طريقة وطريقة!

قل لي بربك أخي القائد أي انتخابات في أي بلاد من بلاد الدنيا انتهت دون اتهام بالتزوير، حتى تلك التي تحدث في بلاد أدمنت الانتخابات، وصار لها أدواتها وآلياتها، وليس أدل على ذلك من انتخابات الرئاسة الأمريكية بين بوش وآلغور في ولاية فلوريدا تحديداً حيث تم اللجوء إلي الفرز اليدوي للأصوات في أكثر البلاد تقدماً في عالم التكنولوجيا، بعد أن شابت عملية الفرز الإلكتروني شبهة التزوير، وأخيراً حُسم الأمر لصالح جورج بوش على حساب منافسه آلغور بفارق ثلاثمائة صوت فقط، وتربع بوش على رأس أكبر دولة في العالم وعاث هذا الفساد الكبير في العراق وغيرها بهذا الفارق الضئيل، أي حيف أكبر من هذا أخي القائد؟!

[2] مع من يتداول الشعب السلطة ؟ "صحيفة الصحافة السودانية" سليمان الأمين

والمشهد الزائف للانتخابات والاتهام بالتزوير يتكرر في العالم، وبصورة أكثر دموية في دول العالم الذي يسمونه بالثالث ، والمأساة في كينيا لا تزال فصولها حية، ومن بعدها زمبابوي وهي ليست بعد معلومة المئالات.

وبإدخال الحزبية، أخي القائد وقد تعلمنا هذا منك ينتهي دور المجتمع، ويبقى دور المواطن في مؤتمر الحزب كل أربع سنوات هذا إذا التزم الحزب بالمؤتمر العام، علماً بأنه لدينا أحزاب في السودان لم تعقد مؤتمرها منذ أربعين عاماً، وإذا انعقد فإن المؤتمر سيأتي فقط لإجازة برنامج هلامي غير واضح المعالم ولكن الأهم أن يفوّض السلطة للمكتب السياسي، الأداة الديكتاتورية التي تتخذ قراراتها دون مراعاة لأية اعتبار يخص الجماهير ويتحول الشعب إلي نوع من المتفرجين يبدأ دورهم بالتصفيق وينتهي بالتصويت! وتنتهي تلك الصورة الرائعة للمؤتمرات الشعبية مهما صاحب تجربتها من عثرات وإخفاقات حيث الناس سواسية يناقشون الأمور بكل الجدية والشفافية والقرارات تتخذ ليتم تنفيذها لا لتذهب إلي الأضابير! وإن كان الحزب كما ورد تعريفه في مقالتكم الضافية، أنه يتكون من أصحاب الرؤية الواحدة فإن هذا موجود داخل المؤتمرات الشعبية ومن الطبيعي أن يكون هناك تقارب واستقطاب داخل كل مجموعة، وإن كانت الرؤية الواحدة والمنسجمة الآن تتشكل على أسس الجهة أو القبيلة أو الإنطباعات الشخصية، فإنه وبالممارسة تقوم هذه الرؤية الواحدة على البرامج والمصالح.

الحزبية نافذة العمالة الأجنبية

الحزبية أيضاً أخي القائد نافذة للعمالة للأجنبي وهذا لا يعني أن كل الأحزاب عميلة ولكن كثيرة هي الأحزاب ذات الارتباط الخارجي

أخي القائد إن الديمقراطية المباشرة الفاعلة والبعيدة من شبح الحزبية السالب هي غاية نصبو إليه، والجماهيرية بتجربتها الثرة والغنية ولا أقول المثالية فهي تزال تحتاج إلى الجهد والتجويد بدليل مقالتكم التي انتقدت الممارسة، هي مثال نستهدي به ونتابع مسيرتها باهتمام كبير، نريد لهذا النموذج الإنساني أن يتواصل ألقه وإشعاعه ولتجربته أن ترقى وتجوّد، والخطأ والتعثر في الممارسة لا يعني أبداً خطأ الفكرة

المراهنة على تجربة الجماهيرية

أخي القائد: الذي دعاني إلى كتابة هذه المداخلة أمران، أحدهما عام والآخر خاص، أما العام فإن كثيرين وأنا واحد منهم لا يزالون يراهنون على تجربة الجماهيرية، ديمقراطية بلا أحزاب ونحن في السودان لدينا مقولة يروّج لها الحزبيون والمنتفعون من الحزبية وسار في ركبهم عدد من الأكاديميين والتكنوقراط، وهي "لا ديمقراطية بلا أحزاب" وأصبحت هذه العبارة يرددها البعض في ببغاوية، حتى كادت أن تصبح مسلمّة، والجماهيرية تبقى النموذج الذي نستشهد به للديمقراطية الشعبية الخالصة التي تتحقق فيها إرادة الشعب بلا نيابة، وأن [3]"**مناط التكريم الإلهي للإنسان أن يحكم نفسه بنفسه**"، وثورة الفاتح بقيادتكم، على خطى حثيثة لتحقيق هذا التكريم الذي خص الله به بني آدم، وأما السبب الخاص، فأنا من شدة إيماني بالديمقراطية المباشرة، أصبحت كلمة حزب مهما كان مدلولها وفحواها تثير في نوعاً من الحساسية، ولم يخطر ببالي الانضمام إلى أي حزب مهما كان ورغم كل الإغراءات، خصوصاً بعد أن حقق المؤتمر الطلابي بعض النجومية في إتحاد جامعة الخرطوم، وقد ازدادت هذه القناعة رسوخاً يوم أن تشرفت بلقائك في عام 1988 وأنا بعدُ حديث التخرج من الجامعة، واستمعت إليك وحدي ولساعة كاملة إلا قليلاً، كان ذلك اللقاء أخي القائد والحديث الذي دار فيه قد زادني يقيناً بالسير في هذا الطريق مها كانت المعوقات وهي كبيرة والإغراءات وهي كثيرة، ولا زلت أتطلع إلى أن أتشرف بلقاء آخر معكم، أرسّخ به ما وغر في الروع من قناعات، والتزوّد بشحنة جديدة لمواصلة النضال.

ومن هنا كان الإهداء في كتابي إشارات طريق للديمقراطية لمباشرة في السودان موجّهاً لكم حيث يقول:

---

[3] عمر خليفة الحامدي في إحدى محاضراته، بالمركز الثقافي العربي الليبي بالخرطوم

إلى القائد معمر القذافي

وكل أحرار العالم

وإلى كل المؤمنين بالسير في طريق الديمقراطية الشعبية المباشرة مهما استطال صبراً ومجاهدة وتضحيات

أهدي هذه الكراسة

أخي القائد: ولا زلنا مستعدون للسير في هذا الطريق بهمة لا تعرف الفتور وبنَفَسٍ لا يعرف الانقطاع، وأرجو أن تقبل مِنّي هذه التداعيات، فأنا أعلم أنك تعرفها وأكثر، ولكنه منطق المثاقفة يفرض على المرء عرض ما عنده، ولكم مِنّي جزيل الامتنان

سليمان الأمين، ساحة السودان

(sulaimanalamin@yahoo.com)

مقالة القائد موضوع المثاقفة

دعوة ملحة لتشكيل حزب مرة أخرى

فرح المبلسون .. وتصافح المطففون .. وابتهج كل حلاف مهين .. مناع للخير معتد أثيم .. ومعهم كل عتل زنيم .. وظنوا أنهم غير مسئولين .. وأن المغفلين هم الخاسرون .. ولم ينتبهوا إلى أن الظن لا يغنى من الحق شيئا .. واعتقدوا أنهم ناجون بما يسلبون .. وأن الحق يبطل بالتقادم وخاضوا في يم الفساد مع الخائضين .. واطمأنوا بما سرقوا وقالوا لن تقوم القيامة أبدا وكذبوا بيوم سداد الدين. من تحزب خان"الفصل الأول من الكتاب الأخضر".. إن الحزب المحرم سياسيا هو أداة الحكم التي تمارس السلطة نيابة عن الشعب، إذ إن الحزب هو حكم جزء للكل .. هذا هو بيت القصيد: حكم جزء للكل. إن هذه الجملة هي مبرر هذه الدعوة لتشكيل حزب. نعم لأن الحزب هو حكم جزء للكل .. وتطبيقا للكتاب الأخضر من الضروري تشكيل حزب تحقيقا للديمقراطية الشعبية، ولكي ننعتق نهائيا من كل أدوات الحكم الدكتاتورية التي تسلب الإمكانات من الشعب، وتفقد الجماهير كل فاعلية!! نعم من الضرورة الملحمة تشكيل حزب دون تأخير، لأن الحزب يتكون إما من ذوى المصالح الواحدة .. وإما من ذوى الرؤية الواحدة .. والثقافة الواحدة .. أو المكان الواحد والعقيدة الواحدة! هؤلاء يكونون الحزب لتحقيق مصالحهم .. الخ، ولا يجوز ديمقراطيا أن يحكم أي من هؤلاء كل الشعب، الحزب هو الأقلية بالنسبة للشعب، ومادام الحزب أقلية بالنسبة للشعب، إذن يجب تشكيل حزب للقضاء على تحكم الأقلية في الشعب!! ليس ثمة تناقض أبدا في هذا المنطق من الناحية السياسية والثورية، ولكن هناك تناقضا صوريا فقط من حيث الألفاظ . ولكي نفهم هذه المفاجأة الشكلية .. ونصل إلى قناعة بأنه حتما من الضروري تكوين حزب، تحقيقا للديمقراطية الشعبية المباشرة- علينا أن نطرح الواقع ونحلله. الذي يحكم الآن حزب وليس الشعب .. ليست المؤتمرات الشعبية!! إذن يجب سحق هذه الأداة التي ليست الشعب لكي يحكم الشعب .. لكن من هو الشعب؟!! الشعب في النظرية الثورية تعبير برجعاجى غامض مبهم لا يقل إيهاما عن عبارة "الشعب سيد الجميع" فمن هو الجميع الذي يكون الشعب سيده؟!! والصحيح "الشعب هو السيد."

ولكن الآن نثير مشكلة مغنى الشعب: الشعب هو"كل المواطنين" هذا هو التعريف الصحيح لكلمة شعب. ومن هنا يمكننا الوصول إلى الحقيقة .. إلى المشكل لنقوم بحله. إن المواطنين الذين يشكل مجموعهم الشعب هم الفلاحون والعمال والتجار السابقون والحاليون، والسماسرة السابقون والحاليون! وتجار السوق ا لسوداء وأرباب العمل السابقون والحاليون! والطلاب والموظفون والضباط وأعضاء اللجان الطبية وأعضاء اللجان الشعبية!! والباعة المتجولون، والزنادقة .. والمهربون!! وخطباء المساجد الأميون!! وموظفو الجوازات

ومعارفهم، ورجال- ونساء- الجمارك ومعارفهم وموظفو المطارات والاستراحات الشرقية ومعارفهم، والجنود الذين يتقاضون رواتب والذين لا يتقاضون كلهم يشكلون الشعب. زائدا الذين يعالجون في الخارج، والذين لم يسمح لهم بالعلاج في الخارج، لأسباب غير صحية!! وكذلك الذين مدت إليهم هواتف والذين لم تمد لهم لعدم معرفتهم.والشعب يتكون كذلك من الذين يسافرون لمهام، والذين يسافرون دون مهام عدة مرات في السنة. وهذا التعريف للشعب لا يفرق بين الذين ينزلون في الخارج في فندق ريزيد ينت أو انتركونتينتال والذين ينامون في مكاتب المكتب الشعبي حتى يؤدوا مهمتهم ثم يعودوا! كل هذا الخليط يكون الشعب باستثناء الشغالات المغربيات والحبشيات والفليبينيات، حيث"البيت يخدمه أهله" "والطفل تربيه أمه" ويشمل تعريف الشعب كذلك القيادات الثورية والسياسية والعسكرية والإدارية والفنية وأقاربهم وأصدقاءهم .. وأصدقاء أصدقائهم وأصهارهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم سداد الدين!! والتزاما بالنزاهة العلمية في تعريف كلمة شعب فإنه يشمل أيضا أساتذة الجامعات والأطباء والمدرسين وسكان غوط الشعال وأبى سليم والفلاح وسكان سرت وطبرق والجوش ومزدة باستثناء طبعا شعب (داوو) لأنه من أصل كوري .. وشعب الممرضات وممرضات العلاج الطبيعي لأنهن من أصل سلافي!!إن هذا التعريف للشعب يشمل كل الذين تأتيهم حقائب ملابس، والذين لا تأتيهم!! والذين لا يمرون على التفتيش والذين يمرون، فالمواطن هو المواطن سواء أتته سيارة من الخارج أم لم تأته، وسواء له سائق خاص أم لا وفقا لمقولة"السيارة لمن يقودها" فأنت في الإحصاء مواطن وجزء من الشعب سواء عندك حوض سباحة أو عندك ملاحة في الحمام!! وكذلك الذين يأتيهم الخياط إلى البيت والذين يأتون إلى الخياط في البيت .

هذا معنى كلمة شعب، كل مواطن من الذي يسكن في مشروع إدريس للإسكان في أبى سليم والذي مازال في خيمة في وادى بى إلى الذين يسكنون حى أبى نواس وكذلك الذين يذهبون إلى سويسرا بزوجاتهم، والذين يذهبون إلى زوجاتهم. المواطنة صفة لا علاقة لها بالزوجية أو العزوبية أو اللازوجية واللاعزوبية!! لقد عرفنا الآن معنى الشعب، واتضح لنا أنه تعريف حقا برجعاجى لا يطمأن إليه فهو خليط من المتناقضات والمتعارضات والمتضاربات والمتوازيات. ولاشك أن الشعب بهذا التشريح يشمل شرائح معادية لبعضها بعضا، وعناصر متناحرة وفئات مضادة لبعضها بعضا اجتماعيا. إذن في داخل الشعب قوى وعنصر استغلال وسرقة واحتكار وتعال وتسلط ومحسوبية وقبليـة ورجعية وفساد .. بعد هذا التشريح لتعريف الشعب نعود لدعوتنا بضرورة تكوين حزب كيف؟ الذي يحكم الآن تحت مظلة الديمقراطية

الشعبية ليست الجماهير بقيام دولة الجماهير، بل الذي يحكم هو تحالف- ليس قوى الشعب العاملة- إنما تحالف معاد لقوى الشعب العاملة، إنه تحالف قذر لا يعرف أفراده بعضهم بعضا، بل يعرفون أسلوب بعضهم بعضا ولم يجتمعوا في مكان ويعقدوا حلفا بينهم بل يتحالفون ضمنيا، هذا هو الحزب الذي يحكم الآن. ولكن لا تخشوا هؤلاء الحلفاء تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى.. فهم يكرهون بعضهم بعضا لأنهم يتنافسون في المراذل. لا مفر من تشكيل حزب، إنه ليس حزبا لحكم الشعب، بل هو عملية فرز الجماهير من الشعب. إنه ليس الحزب الجزء الذي يحكم الكل.. بل هو الكل لفرز الجزء، إنه الجسم يتغلب على السرطان.إنها عملية جريئة أخرى، وقفزة نوعية، وتحول ثوري جديد لخلق دولة الجماهير، الجماهير فقط صاحبة المصلحة في الثورة والتي أكلت الطحالب حصتها ومص درا كولا دمها. أيها المجهولون .. أيها الطيبون .. يامن لا تعرف من يمد لك خط الهاتف، يامن لا تعرف من يسامحك في سداد رسوم الهاتف والماء والكهرباء وقرض المزرعة والمسكن .. يامن تسكن في ظل قصر مشيد في منزل قديم .. يامن لا تستطيع السفر إلى الخارج.. ولا تعرف من يرسلك إلى العلاج في الخارج .. يامن لا تعرف كيف تحصل على سيارة ولا من يقطع لك- وليس على حسابك- تذكرة الطيارة .. أيها المواطن اللابرجعاجي أيها الكادحون، أيها المنتجون العارقون .. أيتها الأرامل، أيتها المطلقات خلافا للشريعة .. أيتها المغتصبات بالمال .. أيتها المقهورات الصامتات .. يامن لا صوت له .. ولا حول ولا قوة له .. يامن فارقت فلذة كبدك قهرا .. يامن غادرت بيتك جبرا، يامن لا تعرف أحدا ولا يعرفك أحد.. أيها الجنود المرابطون في الجبهات، أيها الكناسون "السياقات" النظافات، أيها المدرسون المخلصون يأكل من تتلطخ يده بالجير والقطران وبالغبار والطمي والملح ودم الجراحة والقتال، إلى كل ذي يد خشنة "إن اليد الخشنة يحبها الله ورسوله".. يا من أجبرت على أن تكون سائقا لامرأة برجوازية عاطلة .. يامن أمرت بالركوب وحدك في الأمام .. يامن أمرت بغسل سيارة ثمينة بماء عذب فرات وتشرب في بيتك ملحا أجاجا .. يامن أمرت بشراء ما لذ وطاب وأنت في بيتك ينقصك حتى الشراب ، يامن تعرف أن السلطة لك ولكنك ساكت، يامن تعرف أن الثورة من أجلك ولكنك صابر .. يامن تعرف أننا نحبك ولكنك غير قادر على الوصول إلينا، يامن تحبنا ولكنك غير قادر على وصالنا يارقدى الريح .. يا قليلى الوالى، أيها المساكين، هذا هو عمركم .. عصر الجماهير، هذه ثورتكم الثورة الشعبية .. هذا طريقكم الطريق الأخضر قد فتح. هذا كتابكم الأخضر خذوه بقوة، فرعوا ما فيه مثنى وثلاث ورباع، إنها فرصتكم التاريخية أن تحكموا وتسودوا وأن تمشوا في الأرض مرحا

.. وأن تخرقوا الأرض وأن تبلغوا الجبال طولا .. برغم نصيحة لقمان لابنه وهو يعظه، ذلك لقمان وابنه أما هذا فهو الجماهير وعصرها، ازحفوا إلى الأمام .. اضربوا الأرض بأقدامكم الحافية المشققة، لقد خلقت لكم، ارفعوا رؤوسكم إلى السماء فهي جميلة من أجلكم، ارفعوا أصواتكم، لم يعد هناك نبي حتى تغضوا أصواتكم عنده، اجهروا بها أقوى ما يكون الجهر .. ماتت الآلهة التي كانت تخيفنا وتزور الوحدانية، قتلناها يوم الفاتح العظيم .. ويوم خطاب زوارة التاريخي، وفي العيد السادس للثورة، وفي ليلة الثلاثاء منتصف أبريل وفي 6 من أكتوبر و 7 من أكتوبر و الفاتح 78 م .

أقسم لكم أن الآلهة ماتت .. وأنصاف الآلهة ماتت، والرسل ماتت. لقد شاهدنا موت خاتم النبيين، ولم يبق إلا الله الذي تعالى علوا كبيرا وأنه رحمان رحيم وأنه لطيف ودود.

كل ذلك ينزع الرهبة من قلوبنا، ويعزز حريتنا، ويؤكد انفرادنا بالسلطة فوق أرضنا.. إذا وجدتم إلها فاقتلوه واصلبوه .. وإذا وجدتم نبيا فارجموه واقتلوه .. إنهم دجالون وكذابون.. لقد ماتت الآلهة وماتت الرسل .. فلا تصدقوا إن قال لكم أحد : إنني إله أو نبي إنه مدع ودجال.. إنه مسيلمة أو سجاح، الأرض ملك للجميع .. البيت لساكنه .. السيارة لمن يقودها .. الذي ينتج يستهلك إنتاجه .. البيت يخدمه أهله .. الطفل تربيه أمه .. الجامعة لطلابها .. المدرسة لطلابها .. السلطة والثروة والسلاح للجميع .. إليكم جميعا يوجه النداء ليبدأ الفرز لتصطف الجماهير على اليسار.. وليقف خصومها على اليمين لتفصل بيننا ا لمتاريس. وحتى يبدأ العمل والحسم والحزم، وحتى يقترن الكلام بالفعل اتجهوا أيها الأحباء إلى المثابات الثورية، وسجلوا أسماءكم وعناوينكم .. ستجدون سجل العضوية مفتوحا لكم. أما أنتم أيها المنافقون يامن شوهتم كل زحف شعبي مقدس.. أيها المتلونون، أيتها الحرباوات فلا تحاولوا هذه المرة إن تفعلوا كما فعلتم في الماضي لسبب واحد بسيط هو أننا الآن"تعرفكم"، لو تقدم أحد منكم منا أو اختلط بنا كما تعودتم في الماضي وقبل أن نعرفكم فسوف نذيقه عذاب الهدهد ولنذبحنه. أنتم أمامكم باب آخر وهو التقدم، لا لتسجيل أسمائكم معنا، بل لتسجيل ما في ذمتكم لنا .. ولكم أن تعترفوا أو لا تعترفوا فالحلال بين والحرام بين .. لقد تبين الرشد من الغى، دقت ساعة العمل مرة أخرى.

وقد أعذر من أنذر.

" بقلم: معمر القذافي "

سليمان الأمين

كاتب صحفي

- من مؤسسي مؤتمر الطلاب المستقلين بجامعة الخرطوم الرافض لمبدأ تفويض الإرادة للآخرين في أواخر السبعينات.
- رئيس اتحاد طلاب جامعة الخرطوم ١٩٧٩-١٩٨٠
- مؤسس منبر الديمقراطية الشعبية المباشرة القائمة على تفعيل دور الجماهير والوسط الجماهيري الوطني المستقل
- أحد مؤسسي المنتدى العربي الأفريقي الذي يهدف إلى الحوار الموضوعي بين الثقافات المتساكنة في إفريقيا والوطن العربي، وتهيئة البيئة الثقافية للتعايش والتمازج، بديلاً للصراع والإقصاء، ويشغل فيه حالياً موقع الأمين العام
- ناشط في مجال العمل الطوعي ومؤسسات المجتمع المدني
- الناطق الرسمي لمنبر السودان الذي يدعو إلى تجاوز الصيغ القديمة
- عضو المكتب التنفيذي لإتحاد الكتّاب السودانيين
- له العيديد من الإصدارات
- صدر له في هذا السياق كتاب "إشارات طريق للديمقراطية المباشرة في السودان"
- مشروع كتابه الجديد في هذا السياق إيضاً "القائد معمر القذافي .. أفكار
- مقالات تدافع عن مواقف القائد.
- تحرير خطاب القائد بالأمم المتحدة في إصدارة منفصلة.
- إعداد سلسلة اصدارات البديل الجماهيري

البريد الإلكتروني (sulaimanalamin@hotmail.com)

(sulaimanalamin@yahoo.com)